أمى ! والله إنى لَرجلٌ لبيب شاعر، ما يخفى علىّ الحسن من القبيح؛ فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذى يأتى به حسنًا قبلته، وإن كان قبيحًا تركته. (قال) : فمكثت حتى إذا انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته دخلت عليه، فقلت : يا محمد، إن قومك قالوا لى كذا وكذا - لما كانوا يقولون - فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك، حتى سدَدت أذنّ بكرْسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعنى قولك، فسمعت قولاً حسنًا. فاعرض علىّ أمرك. (قال) : فعرض علىَّ، صلى الله عليه وسلم، الإسلام، وتلا علىّ القرآن. فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه، ولا أمرًا أعدل منه.. ! فأسلمت وشهدت شهادة الحق».

وانصرف الطفيل إلى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام، فاعتلُّوا عليه حينًا. ولكنه لم يزل بهم حتى أسلم منهم نحو ثمانين بيتًا؛ فقدم بهم على رسول الله ﷺ وهو بالمدينة فى غزوة خَيْبَر، فأسهم مع المسلمين فى الغنائم.

ومهما يكن من شىء، فإن كيد قريش لدعوة الرسول ﷺ لم يكن شرًّا على الدعوة، بل كان شرًّا يحمل الخير فى ثناياه، فقد ذاعت بسببه أنباؤها فى جميع بلاد العرب. وكما كان هذا الكيد سببًا فى إيمان الأحرار من أمثال الطفيل الدوسى، كان سببًا فى